

شجرة طوبى

[414] مقدمة (في البحار) عن معلى بن خنيس قال: دخلت على الصادق جعفر بن محمد (ع) يوم النيروز فقال (ع): أتعرف هذا اليوم؟ قلت: جعلت فداك هذا يوم تعظمه العجم وتتهادى فيه، فقال أبو عبد الله (ع): والبيت العتيق الذي بمكة ما هذا إلا لامر قديم افسره لك حتى تفهمه، قلت: يا سيدي إن أعلم هذا من عندك أحب إلي من أن يعيش امواتي وتموت اعدائي، فقال: يا معلى إن يوم النيروز هو اليوم الذي أخذ الله فيه موثيق العباد أن يعيدوه، ولا يشركوا به شيئاً، وأن يؤمنوا برسله وحججه وأن يؤمنوا بالائمة عليهم السلام وهو أول يوم طلعت فيه الشمس، وهبت الرياح فيه وخلقت فيه زهرة الارض، وهو الذي استوت فيه سفينة نوح (ع) على الجودي، وهو اليوم الذي أحيى الله فيه الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله: موتوا ثم أحياهم، وقال: إن نبيا من الانبياء سأل ربه كيف يحيي هؤلاء القوم الذين خرجوا فأوحى الله إليهم أن يصب الماء عليهم في مضاجعهم في هذا اليوم فصب عليهم فأحياهم وهم ثلاثون أو سبعون ألفاً، فصار صب الماء في النيروز سنة وهو اليوم الذي نزل فيه جبرئيل على النبي (ص) - يعني بعث (ص) بالرسالة - وهو اليوم الذي حمل فيه رسول الله (ص) أمير المؤمنين (ع) على منكبته حتى رمى اصنام قريش من فوق البيت الحرام فهشمها، وكذلك إبراهيم وهو اليوم الذي أمر النبي أصحابه أن يبايعوا علياً (ع) بإمرة المؤمنين، وهو الذي وجه النبي (ص) علياً (ع) إلى وادي الجن يأخذ عليهم البيعة له وهو اليوم الذي بويع لأمير المؤمنين عليه السلام فيه البيعة الثانية، وهو اليوم الذي طفر أمير المؤمنين (ع) فيه بأهل النهروان، وقتل ذو الندية. أقول: عثرت على خبر أحببت إيرادها، قال أبو ريحان البيروني قال بعض الحشوية: إن سليمان بن داود (ع) لما افتقد خاتمه وذهب عنه ملكه ثم رد إليه بعد اربعين يوماً عاد إليه بهاؤه وافته الملوك وعكفت عليه الطيور، فقالت الفرس: (نوروز آمد) - أي جاء اليوم الجديد - فسمى (بالنوروز) وأمر سليمان الريح فحملته واستقبله الخطاف فقال أيها الملك إن لي عشا فيه بيضات فاعدل فاعدل.